الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي.

تخصص: لسانيات تطبيقية

آليات الاتساق والانسجام في مقال بواعثنا– علمنا – خطتنا – غايتنا لابن باديس

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبين:

- الضاوية خليفي
- فاطمة مزوان

إشراف الدكتورة:

موساوي فريدة

اللجنة المناقشة:

- كريمة أيت إحدادن	جامعة البويرة	رئيس
- د. فريدة موساوي	جامعة البويرة	مشرفا و مقررا
- زاهية سالم	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

يا منزل القرآن إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

فإذا أسأت يا رب إلى الناس فأعطني شجاعة العفو

ولا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا باليأس إذا أخفقت

وذكرني دائما أنّ الإخفاق

هو التجربة الوحيدة التي تسبق النجاح.

شكر وعرفان:

قال الله تعالى

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

الآية 19. سورة النمل

نحمد الله ونستعين به في أعمالنا فالحمد لك ربي حتى ترضى والشكر لك بعد الرضى

ونصلي صلاة تسليم على رسولك وحبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

أتقدم بخالص شكري وكامل احترامي إلى الأستاذة المحترمة موساوي فريدة التي أشرفت على إنجاز هذا العمل ومدت لي العون والمساعدة طيلة فترة هذا البحث.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد.

إهداء

أسدي ثمرة هذا العمل إلى من حملتني تسعا وربتني دهرا وكانت نبع الحنان ورمز للمحبة والعطاء والتي كانت مدرستي في الحياة إليك أمي العزيزة "لويزة"

إلى رمز المثابرة والسخاء الذي وضعته تاجا على قلبي وسيد أفكاري إلى الذي علمني معاني الجد والعطاء والحب والهناء إليك أبي الغالي" محمد"

وإلى أخوتي الأعزاء: مريم، فتيحة، سميرة، إسماعيل، مصطفى. وإلى من قاسمتني الجهد والتعب والعمل زميلتي وصديقتي أمال قرين، وكل صديقاتي اللواتي تعرفت عليهن طيلة مشواري الدراسي.

وكل طلبة قسم اللسانيات التطبيقية دفعة2022.

الضاوية.

إهداء

أسدي هذا البحث إلى أمي الغالية الزهرة وأبي الذي كلله الله بالهيبة والوفاء والذي أذكر أسمه بكل افتخار أبي العزيز بوجمعة.

وإلى إخوتي الأعزاء محمد، سيد علي،وخالد

وإلى زميلاتي ورفيقاتي الأوفياء: رقية وأحلام.

وإلى كل ما ساعدنا في إنجاز هذا البحث

فطيمة.

مقدمة

مقدمة:

تعد لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي، والتي أثبتت وجودها من خلال دراستها للنصوص الأدبية وغير الأدبية، متخطية لحدود الدراسة وذلك من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص، إذ وسعت نطاق الدراسة وضمن هذا التخصص يندرج الاتساق والانسجام وهما من أهم الوسائل والقضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والعلماء اللغويين وصفا ودراسة وتحليلا، باعتبارهما من بين أهم المعايير النصية أي أنه يحمل خاصية الاتساق والانسجام، فهما من أهم المظاهر التي تعتمد عليها لسانيات النص.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا حول "الاتساق والانسجام في كتاب آثار باديس ، نظرا لأهميته البالغة في تشكيل النصوص وتحقيق النصية، ودور **الإشكالية التالية: ما هي أدوات الاتساق وآليات الانسجام التي اعتمدها ابن باديس في مقاله؟** وفي محاولتنا الإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية تفرعت بعض الأسئلة نذكر منها:

- ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي أدواتهما؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة منهجية تتمثل في مدخل وفصلين وخاتمة، حيث قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من النص ولسانيات النص، أمّا الفصل النظري تناولنا فيه مفهومي الاتساق والانسجام لغة واصطلاحا كما ذكرنا أهم آليات الاتساق والانسجام، أمّا فيما يخص الجانب التطبيقي استخرجنا فيه أهم أدوات الاتساق في المقال، وحاولنا تحليل وإظهار أهميتها ومدى إسهامها في ترابط واتساق النص والتي تمثلت في الإحالة - الاستبدال والحذف – الوصل – والتكرار، وأدوات الانسجام أبرزنا فيه مدى إسهام هذه الآليات في تحقيق انسجامه وتماسكه والتي تمثلت في السياق والخطاب و...

واستنتجنا تأثير كل من هذه الأدوات والآليات على اتساق وانسجام المقال، أمّا الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

ومن بين الدواعي التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في معرفة تجليات آليات الاتساق والانسجام في كتاب آثار ابن باديس وكيفية مساهمتها في تحقيق التماسك النصي في هذا المقال.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مفهومي الاتساق والانسجام، ومدى إسهامها في تحقيق الترابط والتماسك والتلاحم بين أجزاء النص.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب (لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي، وكتاب (نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي) لأحمد عفيفي، وكتاب (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) لصبحي إبراهيم الفقهي.

أمّا فيا يخص المنهج المعتمد فقد اخترنا المنهج البنيوي، باعتباره الأنسب لوصف هذه الدراسة، حيث سمح لنا هذا المنهج بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة بضبطها ثم عرضها على محك التطبيق وتحليلها.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث، من بينها قلة المصادر والمراجع وافتقار مكتبتنا لأهم الكتب التي تخدم موضوع بحثنا وكذا تواصلنا الشخصي مع الأستاذة المشرفة.

ولعلنا استطعنا بفضل الله عز وجل وعونه أولّا وبفضل أستاذتنا المشرفة موساوي فريدة ثانيا التي أحاطتنا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة لذا نتقدم لها بجزيل الشكر والعرفان.

وأخيرا نتمنى أن تكون قد وفقنا في مسعانا في هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والله الموفق دائما والمعين.

مدخل

مدخل:

لقد كانت اللسانيات تدرس الجملة باعتبارها الوحدة الكبرى ، وهذا ما جعل الدراسات فيها محدودة ، إذ لا يمكن تجاوزها من أجل دراسة ما يحيط بها ، هذا الأمر دعا اللغويين والباحثين إلى محاولة إيجاد الحل ، والمرور من فكرة الجملة إلى ما وراء الجملة ، كونها غير كافية لدراسة المسائل اللغوية وبالتالي لا يستطيع الدرس أن يصل إلى ما وراءها وأكبر منها ، ثم جاءت لسانيات النص لتحل المسألة فتعدت الجملة إلى ما هو أكبر وهو النص ، إذ تعد لسانيات النص من التيارات المعرفية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي ، محاولة إثبات وجودها في دراسة النصوص ، متجاوزة بذلك الآليات المعتمدة في دراسة الجملة وهذا ما جعل لسانيات النص مرجعية مهمة في دراسة النصوص إجرائيا ، فقد تحول مسار اللسانيات من دراسة الجملة إلى دراسة النص، بدخول هذا الأخير تعددت المفاهيم والتحديدات لمعاني هذا المصطلح نذكر منها :

يعد النص الركيزة الأساس التي تقوم عليها الدراسات اللسانية الحديثة، فقد تعددت تعريفاتها اللغوية والاصطلاحية عند العرب والغرب على حد سواء منها:

1_تعريف النص لغة:

1_1_عند العرب:

جاء في لسان العرب في مادة (نصص):" النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص «، وقال عمر ابن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من

الزهري،أي أرفع له وأسند،يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها رفعته[1]

وجاء في المعجم الوسيط:"النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، أو مالا يحتمل إلا معنى واحدا، أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النص، وعند الأصوليين: الكتاب والسنة، من الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه: شدته"[2]

كما ورد في القاموس المحيط:" نص الحديث إليه رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عنده من السير والشيء حركه، ومنه ينص أنفه غضبا فهو نصاص الأنف، والمتاع جعل بعضه فوق بعض، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر: وهي ما ترفع عليه فانتصت "[3]

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن معاني النص لغة هي:الرفع،الإظهار، وضم الشيء إلى الشيء، وأقصى الشيء ومنتهاه، فرفع النص وإظهاره لإدراك المتلقي، وضم الشيء إلى الشيء هو ضم الجملة إلى الجملة لتشكيل النص، وأقصى الشيء ومنتهاه هو تكوين وحدة لغوية كبرى يتضمن معنى واحدا غير قابل للتأويل.

1_1_2 عند الغرب:

أصل كلمة Textفي اللغة الإنجليزية، وكلمة texteفي اللغة الفرنسية، وفي كثير من اللغات الأوروبية الأخرى وبما فيها بعض اللغات

[1]جمال الدين أبو الفضل محمد ابن منظور، لسان العرب، مج 7، دار صادر للنشر والتوزيع، د ط،بيروت، ص 97.

[2]جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4،مصر، 2004 م رو ص 926.

[3]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 2، 2005 م، ص 632-633.

السالافية لها الجذر اللغوي نفسه، والدلالة نفسها[1]، تعني كلمة Textالنسيج وهي مشتقة من أصل لاتيني Textusوتعني " النسيج «، وفعلها Textereينسج .

بينما يتضح من معنى كلمة النسيج من خلال توظيفها في كتاب " مدخل إلى علم اللغة النص " للباحث فول فجانج هانيه من وديتر فيهفيجر على حد تعبيرهما: يمكن أن يسمى نصا من اللاتينية Textusوتعني أصلا " النسيج " أو " الأسياج المظفرة "[2].

وهذه المادة توحي بدلالات منها : الجهد والقصد ، دقة التنظيم ، وبراعة الصنع ، والكمال والاستواء ، ونجد في معجم لاروس العالمي " أن كلمة Textأتت من فعل Textereومعناها " نسج " ،وهذا يعني أن النص هو النسيج ، لما فيه من تسلسل للأفكار وتوال في الكلمات ، وقد أشار رولان بارت R. Barthnإلى أن كلمة texte تدل على النسيج ، وهذا النسيج يوصف بأنه نتاج وستار يختفي وراءه المعنى ، وقد شبه النسيج بأنه نسيج عنكبوت لبراعة نسجه وتماسكه ، بحيث يتعلق بعضه ببعض وهنا تبرز خصية أساسية وجوهرية وهي ترابط مكوناته ، وتشابكها على نحو يشكل وحدته الكلية[3].

وبالتالي فإن معنى النص عند الغرب يتمحور حول معنى النسيج

تعددت وتشعبت تعريفات مصطلح النص، كل حسب وجهة نظره وقد عرفه هارفج بقوله:" انطلاقا من مبدأي العلاقة والتجانس فهو وحدة لسانية متتابعة ومبنية بسلاسل إضمار متصلة «، فهو يشترط تتابع الجمل لتحقيق النصية وهذا يكون بتوفر ضمائر لغوية تربط الجمل فتجعلها

[1]عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية،كلية الآداب، جامعة الكوفة،2012، ص 19

[2]فهيمة لحلوحي، مجلة كلية الآداب واللغات، علم النص، تحريات في دلالة النص وتداوله، العدد 10-11-2012، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر، ص 217

[3]عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في للتراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 19

متماسكة ومتسقة فتأتي متتابعة ومتتالية بحيث تؤدي المعنى المراد، ويتبين للقارئ من خلال النص تسلسل العبارات وتوالي الأحداث والوقائع.

وترى جوليا كريستيفا أن النص:" نظام (عبر) لغوي يقوم فيه الثاني بإعادة توزيع نظام اللغة وذلك بإعادة إقامة علاقات بين الكلام التواصلي الذي يهدف إلى الإبلاغ المباشر وبين الملفوظات القديمة والمعاصرة "[1] وهي بهذا ربطت الفرد بالمجتمع والتاريخ، فهي تنفي انغلاق النص على نفسه واكتفاءه بذاته بل تؤكد على علاقاته بالنصوص الأخرى، وهو ما يسمى بالتناص، إذ تنظر إلى النص من جانبين (الدلالي والوظيفي) فالنص عندها يتشكل من مجموعة أحداث كلامية سواء سابقة عن المؤلف أو متزامنة معه.

أما بالنسبة لمحمد مفتاح فهو يعتبره مدونة كلامية، وأنه حدث يقع في زمان ومكان معينين مثله مثل الحدث التاريخي يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف، ونقل تجارب إلى المتلقي، كما أنه تفاعلي لا يعتمد على الوظيفة التواصلية فقط، إنما هناك وظائف أخرى للنص اللغوي أهمها: الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات تفاعلية بين أفراد المجتمع، ومغلق أي له بداية ونهاية، لكنه توالدي ليس منبثقا من عدم، بل متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية، تتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له[2]، كما أنه يعده "حدثا اتصاليا تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي: الربط والتماسك والقصدية والمقبولية ، والإخبارية والموقفية والتناص "[3]

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط، د ت، ص 23

[2] ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط 3،1992، ص 120

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 22

فحسب تعريفه فإن النص وحدات لغوية متسقة ومنسجمة، يخضع لمعايير تجعل منه كلا متكاملا، ووحدة دلالية مترابطة فيقع كل من الربط والتماسك على طبيعة النص، أما القصد والقبول فيتعلقان بمستعملي النص (المتكلم والمتلقي معا) وتكمل المعايير الأخرى الوحدة النصية

الفصل الأول

مفهوم الاتساق والانسجام وآلياته

أولا_ مفهوم الاتساق:

1_ لغة:

بغرض الكشف عن المفهوم اللغوي للاتساق، فبمتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم إذ جاء في لسان العرب لابن منظور "والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق أو كل ما انتظم فقد اتسق، والطريق يأسق ويتسق، أي ينظم، حكاه الكسائي، وسقت الشيء جمعته وحملته، والوسق: ضم الشيء إلى الشيء"[1]

نلاحظ أن معناه يتركز حول معنى الضم، وجاء في القاموس المحيط في اللغة (الاتساق: الانضمام والاستواء، واستوسقت الإبل: اجتمعت والراعي يسقها، وقوله تعالى: «والليل وما وسق» (سورة الانشقاق الآية 17) أي جمع، « والقمر إذا اتسق » (سورة الإخلاص الآية 18)، وإذا حملت المخلة كثيرا قيل : أوسقت أي حملت وسقا[2] وهذه التعاريف تحيلنا إلى معنى الجمع تحديدا، إضافة إلى ذلك جاء في معجم الوسيط : "وسقت الدابة: تسق وسقا، ووسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق وساق، واستوسق الأمر: انتظم، يقال: وسقت العين الماء: حملته، ويقال: هو لا يوافق فلانا: لا يعادله[3]، فهذه المعاني كلها تعطي دلالات متقاربة معظمها تدور حول الضم، والجمع والانتظام.

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن النص هو عبارة عن قطعة واحدة متتالية مترابطة متماسكة، تتحقق نصيته من خلال عناصر الاتساق والانسجام حيث اتساق النص وانسجامه يعد

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 379

[2] إسماعيل ابن عباد، المحيط في اللغة،تر: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ج 5، ص 475

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1032

مرقعا مركزيا في الدراسات والأبحاث التي تندرج ضمن تحليل الخطاب ولسانيات النص ونحو النص وعلم النص[1].

2_ اصطلاحا:

نال مصطلح الاتساق اهتماما كبيرا من طرف علماء النص، بتوضيح مفهومه ووسائله وإبراز عوامله وشروطه، فهو "ينتج عن تسلسل الجمل وخطية النص" وأن هناك غموضا لحق بالمصطلحات، فهناك بعض اللسانيين ممن يستخدم مفهوم الاتصال / الارتباط بدلا مما يسمى بالاتساق بيد أن لسانيين آخرين يتحدثون عن الاتساق عندما يتعلق الأمر فقط بالعلاقات التي تقيمها أدوات الربط (الوصل بين الجمل) [2]، أي أن هناك اختلافا في تحديد المصطلح ، فلكل عالم وجهة نظر مختلفة عن الآخر حيث يعرفه Carter بقوله: "يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات اللسانية (مقامية وتداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده "[3]، فمن خلال قول كارتر نفهم أن كلمة الاتساق يقصد بها العلاقات بين أشكال النص ، كما عرفه محمد خطابي بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء التي تشكل النص الذي يهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تربط بين عناصر الخطاب ، ومن أجل وصف إتساق الخطاب يتبع المحلل الواصف طريقة خطية من بداية الخطاب حتى نهايته راصدا الضمائر والإرشادات

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، ط 2،2006، ص 05

[2] دومينيك مونغانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط 1، 2005 م، ص 17

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 81

المحلية ، وذلك للبرهنة على أن النص أو الخطاب شكل كلا متآخذا[1]. والمقصود بذلك هو العلاقات التي تقيمها أدوات الربط والوصل بين الجمل لتحقيق الاتساق في الجانب الشكلي للنص.

ويتضح أن مفهوم الاتساق هو مفهوم دلالي، فهو يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص وهي التي تحدده كنص حيث يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر ما بتأويل

العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا[2]، وهو ما يعني أن الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جملة من النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها والتي تلحقها ، إضافة لهذا فإن "الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد أو مستويات: الدلالة (المعاني)، النحو، المعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابير وبتعبير أبسط تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة "[3] ، وبالتالي فالاتساق ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي : اتساق معجمي ، واتساق نحوي ، واتساق صوتي ، أي أنه لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط بل يتعدى إلى مستويات أخرى وهذا حسب ما رآه محمد خطابي .

ويرى الباحثان هاليداي ورقية حسن أن الاتساق: " يقع عندما يتوقف تفسير عنصر في الخطاب على تفسير عنصر آخر، إذ يفترض الأول سلفا لتفسير الثاني بمعنى أنه لا يمكن فك شفرته _ الأول _ بشكل فعال إلا بالرجوع إلى الثاني عندما يدمج العنصران، وعلى هذا الأساس

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 15

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 15

[3] المرجع نفسه، ص 15

يمكن عد الاتساق مفهوما دلاليا علائقيا «إذ لا يمكن أن يتحقق الاتساق في النص بفصل عنصر عن الآخر فهما مرتبطان ارتباطا وثيقا لأن كل عنصر يحيل إلى العنصر الآخر ويكمل معناه.

وبالتالي فالاتساق يعد وسيلة من وسائل الترابط النصي، أي أنه ذلك الترابط المنتظم بين الأجزاء المكونة للنص، والذي يكون من خلال مجموعة من الروابط للقرائن اللفظية، وما تتضمنه من عناصر نحوية ومعجمية، تعمل على ضم الأجزاء النصية لتشكل وحدة نصية متسقة ومتناسقة.

3_ تعريف لسانيات النص:

لسانيات النص هي فرع من فروع اللسانيات تعني بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه البلاغي (التواصلي) يحدد محاور اللسانيات النصية النقاط التالية:

_ الحد والمفهوم وما يتصل بهما.

_ المحتوى التواصلي وما يرافقه من عناصر ووظائف Fonction لغوية داخل مقام تواصلي situation communicative.

_ التماسك والاتساق أو ما تصطلح عليه التصفية مقابلا للمصطلح الغربي[1] TEXTUALITE لسانيات النص بدراسة الظاهرة عن طريق وضعها وتحليلها وتأخذ بعين الاعتبار بنية النص وتماسكه، وهذه النظرة جعلت من النص اللغوي في اتصال دائم بالمحيط غير منفصل عن الظروف الخارجية والبحث فيه، والتحقق من وجود آليات الاتساق والانسجام التي تسمح بتحقيق النصية.

[1]أحمد مدارس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار الكتاب العالمي، عمان، ط2، 2009، ص3.

ثانيا_ مفهوم الانسجام:

1_ اصطلاحا:

تنوعت واختلفت التعريفات الإصلاحية لمفهوم الانسجام حسب آراء الباحثين في مجال اللسانيات حيث يعد مصطلح cohérence أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه ، وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له ، بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل للمصطلح الأجنبي cohérence في الإنجليزية أو Kohaeregeفي الألمانية أو ما ماثلها في لغات أجنبية أخرى ، فمثلا محمد خطابي نجده اختار مصطلح الانسجام ، أما تمام حسان ترجمه بالالتحام ومحمد مفتاح بالتشاكل[1]، حيث اختلفت التعريفات والمصطلحات من باحث لآخر فكل له وجهة نظر خاصة به، ومصطلح الانسجام هو الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث

يعتبر فان ديك أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها " فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية[2]

وبذلك فقد جعل الانسجام مرتبطا ارتباطا بالدلالة، كما يعني الانسجام العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على المتحدثين والسياق المحيط بهم، فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي،أي أنه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص.

[1]الطيب الغزالي قواوة، مجلة المخبر، الانسجام النصي وأدواته، العدد 8، 2012 م، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر، ص 62

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 34

ويرى محمد خطابي أن: الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده[1]، فهذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدا من التفسير والتأويل، وكذا توظيف كل معارفه وقدراته للكشف عنها، وتحقيق عملية التواصل، كما يتضمن الانسجام عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظراته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط ولكنه نتيجة لذلك التفاعل مع مستقبل محتمل[2].

فالقارئ أو المتلقي له دور فعال في الحكم على انسجام النص وترابطه بمعنى أن المتلقي هو من يطلق الحكم على النص أنه منسجم أو غير منسجم

فبالتالي من خلال هذه التعريفات نتوصل إلى أن الانسجام يعتمد في النص على الروابط الدلالية عكس الاتساق الذي يعتمد على الروابط الشكلية في النص لذلك قيل بأنّ الانسجام أعم من الاتساق، كما نستنتج أيضا أن الانسجام هو استمرارية العلاقات المشكلة داخل النص التي تجعل القارئ قادرا على الفهم والتأويل

ثالثا_ آليات الاتساق:

هناك العديد من المظاهر التي تساهم في تحقيق التماسك داخل النص، والتي تتجلى في وجود آليات وأدوات داخله نذكر منها:

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 05-06

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 92

1_ الإحالة:

والتي تعد من الظواهر اللغوية الأكثر انتشارا في النصوص إذ لا يكاد يخلو نص منها وأدواتها في الربط بين أجزائه، فيعرفها دي بوجراند بقوله:" هي العلاقة بين العبارات والأشياء Objectوالأحداث Eventsوالمواقف situationsفي العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي Altérativeفي نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة، «والإحالة حسب هذا المفهوم تعتمد على روابط وأدوات والتي تعمل على اتساق النصوص وتماسكها.

وتعتبر الإحالة خاصية تتميز بها جميع اللغات الطبيعية والتي تشتمل على عناصر محيلة تكون غير مكتفية بذاتها ، فعند تأويلها يستوجب علينا الرجوع لما قبلها أو بعدها، وتضم عناصر الإحالة الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وهي تخضع للدلالة، حيث يحمل كل من العنصر المحيل والعنصر المحال إليه الخصائص الدلالية نفسها[1]، إذن هي إشارة عنصر داخل النص إلى آخر وهي تنقسم بدورها إلى إحالة مقامية خارج النص وإحالة نصية داخل النص، وتنقسم من جهة أخرى إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، والتي تتحقق بفعل وسائل الاتساق الإحالية والتي تنقسم إلى ثلاث: الضمائر

وتحتوي الضمائر الوجودية مثل: (أنا، أنت، نحن، هم، هن)، والضمائر التي تعبر عن الملكية مثل: (كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا ...)

وتستخدم الضمائر للإحالة بين العنصر المحيل والمحيل إليه [2]

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 18

وتعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق والتي يمكن أن تصنف بعدة تصنيفات فتتفرع حسب الظرفية: الزمان (الآن،غدا)، أو المكان مثل (هنا،هناك، ...) وإما أن نصنفها حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب بعد الشيء (تلك)، والقرب (هذه ، هذا)، أما المقارنة فهي تعد الوسيلة الثالثة للإحالة، وهي تتفرع بدورها إلى التطابق: ويتم من خلال استخدام عناصر مثل: ..SAME، والتشابه والذي يستعمل فيه عناصر مثل .. SIMELAR، والاختلاف باستعمال عناصر مثل : OTHER , OTHERWISEوإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل MORE وكيفية (أجمل من ، وجميل مثل ، ..)[1]

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

1_1_ إحالة داخل النص:أو داخل اللغة Endapharaوتسمى النصية Textual،وهي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه مذكورا في النص والذي يحال إليه بواسطة أدوات الإحالة، تتمثل في الضمائر (المتصلة والمنفصلة) والتي تنقسم حسب دلالتها إلى وجودية (أنا، أنت، هو، هي.) وملكية (كالياء)، بالإضافة إلى أسماء الإشارة (هنا، هناك، هذا، هؤلاء)

حيث ينقسم هذا النوع من الإحالة إلى:

_ إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى (قبلية)Anaphoreوهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

_ إحالة على اللاحق وتسمى بعدية Cataphoraوهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.

[1]ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19

وقد وضع كل من الباحثين هاليداي ورقية حسن رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله[1]

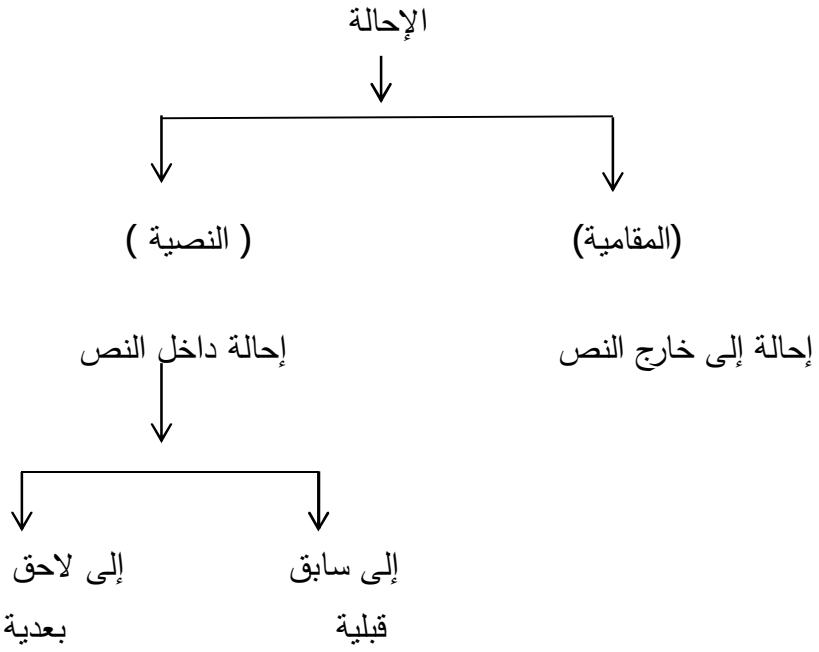

ومن خلال المخطط نلاحظ أن الإحالة تنقسم إلى إحالة مقامية (خارج النص) و هي ترتبط بالاتساق و الانسجام، أما الإحالة النصية فترتبط بالاتساق (داخل النص)، كما تنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين : - إحالة قبلية و هي أن العنصر المحيل يحيل إلى ما قبله

- إحالة بعدية و هي أن العنصر المحيل يحيل إلى ما بعده[2]

الشكل 01: أنواع الإحالة وأقسامها

1_2_إحالة خارج النص:أو خارج اللغة EXOPHARAوتسمى المقامية situationnel، وهي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه غير مذكور في النص والذي نفهمه من سياق الكلام

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17

[2] د موساوي فريدة ، محاضرات في لسانيات النص، ص 74

2_ الاستبدال:

يعتبر من الوسائل التي تساهم في اتساق النص وتماسكه، والذي يتم على المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات والعبارات والصيغ، ومعظم حالات الاستبدال داخل النص تكون جدلية، حيث توجد علاقة بين عنصرين أحدهما متقدم وآخر متأخر، فهو تعويض عنصر سابق بعنصر لاحق، وبذلك يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص' وليتضح ما تقدم نضرب المثال التالي:

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع[1]:

2_1_ استبدال اسمي:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، آخرون، نفس.

2_2_ استبدال فعلي:

ويمثله استخدام الفعل "يفعل" مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل)، الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو ينال حقه.

2_3_ استبدال قولي:

باستخدام (ذلك)

والاستبدال يتم على مستويين، المستوى النحوي ويتمثل في استعمال المتكلم تراكيب نحوية بدل تراكيب أخرى، أو تركيب بدل تركيب آخر، وفد يقع الاستبدال على المستوى المعجمي مثال: سيارتي قديمة، يجب أن اشتري أخرى جديدة، فكلمة (أخرى) عوضت كلمة (سيارة) دخلت محلها،

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 123-124

الأمر الذي جعل الجملة الثانية متعلقة مع الجملة الأولى ومتسقة معها[1]، ومنه فالاستبدال يساهم في ترابط النص وتلاحمه، وهو يجنبنا التكرار حيث يستبدل عنصر بعنصر آخر بدل تكرارا اللفظ نفسه.

3_ الحذف:

يعتبر ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات إذ تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام وتفهم من خلال المعنى والسياق الذي ترد فيه ، فالحذف علاقة داخل النص ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية [2]، وفي الصدد يقول دي بوجراند :" إن البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر، وفي النظريات اللغوية التي تضع حدودا واضحة للصواب النحوي أو المنطقي يتكاثر بحكم الضرورة نظرها إلى العبارات بوصفها مشتملة على حذف بحسب ما يقتضي مبدأ حين السبك "[3]

حسب دي بوجراند الحذف يكون موجودا داخل النصوص لكنه لا يتضح من الوهلة الأولى، وإنما بالتمعن في صواب النص منطقيا ونحويا، وهذا يكون بحسب الضرورة التي تجعل من النص متسق الأجزاء ومتلاحما، " وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى «، فالحذف يكون له دلالة يحملها، فهو يؤدي المعنى المطلوب او المراد دون خلل أو نقصان في النص، فعند حذف أحد العناصر لا يتغير المعنى فهو بحد ذاته له دلالة يؤديها، وينقسم الحذف إلى ثلاثة أضرب :

3_1_ الحذف الاسمي:

---

[1] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91-92

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 340

هو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثلا: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن، واضح ان القبعة حذفت في الجواب

3_2_ الحذف الفعلي:

ويقصد بالحذف الفعلي الحذف داخل المركب الفعلي مثال ذلك: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت.

3_3_ الحذف داخل شبه الجملة:

مثل كم ثمنه؟ خمسة جنيهات

ويعتبر إبراهيم محمود خليل أن الحذف أهم وأفضل من الذكر إذ يقول: " والاستئناف لابد فيه من الحذف وهي طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر"[1]

4_ الوصل:

يعد من أهم المظاهر التي تساهم في اتساق النصوص وتماسكها، فيعرف بأنه: تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم[2]، كما يعرف بأنه "

عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها[3]

وقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام[4]:

[1]إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط 1، 2007 م،عمان،الأردن، ص 233

[2]محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، المكتبة العصرية، ب ط، ب ت، ص 181

[4]محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23

4_1_ الوصل الإضافي :

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و) و (أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل .... وعلاقة الشرح بتعابير مثل : أعني بتعبير آخر ...، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل : مثلا ، نحو ..

4_2_ الوصل العكسي:

يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات: لكن، مع ذلك ...

4_3_ الوصل السببي:

فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنه بعناصر هي: لأن، إذن، هكذا، لهذا السبب، ... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط ...

4_4_ الوصل الزمني:

ويجسد كآخر نوع من أنواع الوصل "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة (thenثم) في هذا المثال:

Then, as dusk fell, he sat down to rest (temporal)

5_ الاتساق المعجمي:

يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص[1].

5_1_ التكرار:

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي، التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة "الإحالة التكرارية " وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح "فالتكرار يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو نصا مطلقا أو اسما عاما " ومثل هاليداي ورقية حسن نموذج التكرار المعجمي: اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ، ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار[2].

5_2_ التضام:

ويعد من وسائل التماسك النصي المعجمي وهو " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، مثال ذلك (ما لهذا الولد يلتوي في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى)

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106

(الولد والبنات) ليسا مترادفين، ولا يمكن ان يكون لديهما المحال إليه نفسه ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية[1]

ويمكن تقسيم التضام المعجمي إلى:

_ التضاد، مثل: ولد أو بنت.

_ الدخول في سلسلة مركبة مثل: الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء.

_ علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل مثل:بيت، باب، نافذة.

_ الاندراج في قسم عام مثل: طاولة، كرسي[2]

رابعا: آليات الانسجام:

1_ السياق:

يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص ويقصد به :" مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في الكتب (النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له "[3]، والرجوع إلى مصطلح السياق contexte نفسه اشتق بصورة تؤكد هذه العلاقة ، فالسابقة con تعني

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25

[2] ينظر: جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2000 م، ص 206

[3] غنية لوصيف، الاتساق والإنسجام في قصيدة " مديح الظل العالمي " لمحمود درويش، مقاربة لسانية نصية، رسالة ماجستير لسانيات النص، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2008-2009، ص 43-44

المشاركة ، أي توجد أشياء مشاركة في توضيح النص witz the Textوفي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط النص كالبيئة والتي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص والحال[1]

كما يذهب براون وبول كإطار عام إلى أن مجال الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السابق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلم "الكاتب، المستمع، القارئ" والزمان والمكان) لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين[2] فالسياق متعلق بالمتكلم الذي يؤدي الخطاب والقارئ أو المستمع الذي يقوم بتحليل الخطاب وكذا السياق الذي ورد فيه .

وخصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

أ_ المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب_ المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ت_ الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

ث_ الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

ج_ المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

ح_ القناة: كيف تم التواصل مع المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة،

خ_ النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل

[1] صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 108

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52

د_ شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية.

ذ_المفتاح: ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.

ر_ **الغرض**: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي[1]

2_ مبدأ التشابه:

يعد هذا المبدأ أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق على أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا إنّ مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت حدتها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة [2]

حيث " تزود التجربة السابقة المتلقي القدرة على التوقع، أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناء على وقوفه (أي المتلقي) على السابق "[3]، فمبدأ التشابه يقوم على التشابه بين النصوص والخطابات حيث يكتشف القارئ أو المحلل هذا التشابه فيتعامل مع النص وفق تجربته مع نص آخر مشابه له، "إن تجربة المتلقي السابقة مع خطابات من ذلك النوع وتشابهها المفترض مع خطابات أخرى من ضربها تجعله قادرا على تأويلها كخطابات منسجمة [4]، يتبين لنا من خلال مبدأ التشابه أنه من ضمن الوسائل التي تساعد المتلقي والقارئ في تأويل النص ، الذي يأتي من خلال تجربته مع نص سابق أو خطاب يتشابه معه .

[1] د. فريدة موساوي ، محاضرات في لسانيات النص، ص 62.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص58.

[3] المرجع نفسه، ص 57-58.

[4] المرجع نفسه، ص 58

3_ التغريض:

عرفه براون ويول بأنه: "نقطة قول ما"[1]، لما يستعمل باحث آخر مفهوما أعم وهو مفهوم البناء والذي يحدده كرا يمس فيقول:»، كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية' وهنا يبدو جليا أن العنوان أو الجملة الأولى في النص من الأدوات المهمة في التغريض لأنها نقطة بداية أي نص.

وعلى خلاف الكثير من الباحثين الذين يرون أن العنوان يتحكم في تغريض الخطاب إلا أنهما لا يعتبران العنوان موضوعا للخطاب، وإنما هو " أحد التعبيرات الممكنة في موضوع الخطاب، ووظيفة العنوان هو انه وسيلة خاصة قوية للتغريض "[2]

وذلك لأن العنوان يعطي انطباعا قويا لما يمكن أن يحتويه الخطاب أو النص حيث يعطي للقارئ لمحة مسبقة عن محتواه ويساعد في التأويل والافتراض، وبالتالي فإن براون وبول يعتبران العنوان أقوى وسيلة من وسائل التغريض.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء التفسير أولوا اهتماما كبيرا بالجملة في التحليل النصي وعلاقة الجملة التالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما ركز عليه علماء النص المعاصرون في عملية التحليل وكشف الانسجام، حيث نجد ان الرازي يركز على أهمية الفاتحة بالنسبة لما يليها من السور، فيقول: "هذه السورة مسماة بأم القرآن فوجب كونها كالأصل أو المعدن وأن يكون غيرها كالجداول المتشبعة منه[3]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59

[2] المرجع نفسه، ص 60

[3] الطيب الغزالي قواوه، مجلة المخبر، الانسجام النصي وأدواته، ص 70

إضافة لهذه العناصر توجد طرق أخرى متعددة يتم بها التعريض حسب محمد خطابي حيث يقول:" أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها: تكرير اسم الشخص واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصيته أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية "[1]

فنستنتج أن العنوان والجملة من الأدوات المستعملة للتغريض حيث يتجلى هذا الأخير في النص أو الخطاب من خلال التدريج بين عناصر النص المحدد، فهو يحمل مفهوم البناء فتكون العلاقة بين التغريض والبناء متكاملة من خلال الرابط بين النص وأجزائه.

4_ البنية الكلية / موضوع الخطاب:

يقول محمد خطابي " يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب، الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فإن انسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة " إجرائية " حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب "[2]

هذا يعني أنّ الخطاب بنية دلالية تساعد في تماسكه وانسجامه وهي ترادف البنية الكلية عند خطابي والتي تقوم بدور أساسي في تنظيم الإخبار الدلالي للنص.

إن تحديد موضوع النص يسمح للمتلفظ المشارك بتأويله يجاوز نقائصه وبالاحتفاظ إلا بما هو مناسب لهذا الموضوع[3] حيث أن للمتلقي دورا أساسيا في الحكم على تماسك النصوص، إذ تعتبر أحد أركان التحليل النصي فهو يعتبر القراءة الثانية للنص ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59

[2] المرجع نفسه، ص 42

[3] وردة أحموشن، نورية أباليدن، الإتساق والانسجام في سورة الحشر، دراسة في ضوء لسانيات النص، مذكرة ماجستير، لسانيات النص، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة،بجاية، 2017 م، ص 42

الدور للمتلقي فالنص يعد محورا قائما بين قائل النص والنص والمتلقي[1]، حيث يبرز دور المتلقي في الحكم على النص ولم يعتبره علماء اللسانيات مجرد مستهلك بل اعتبره بمثابة المشارك في النص فهو من يحكم على قيمة النص من خلال استيعابه له أثناء قراءته.

ومن الذين فرقوا بين المصطلحين السابقين (موضوع الخطاب والبنية الكلية) نجد: خليل بن ياسر البطاشي:" من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والإختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات ...أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في النص موضوع الدراسة "[2]، إذ يقر بعض العلماء أن البنية الكلية هي المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير من الخطاب أو النص، ويمكن القول أنها الأساس في فهم النص وانسجامه انطلاقا من الوظيفة التي يقوم على تأديتها لأنه وفقا لما يقوله بعض النصانيين أداة إجرائية وبنية دلالية تختزل الإخبار الدلالي وتنظمه وتصنفه .

5_ المعرفة الخلفية:

إن القارئ حين يواجه خطابا ما لا يواجهه وهو خاوي الوفاض، إنما يستعين بتجاربه السابقة، فالمعروف أن مواجهة النص المعاين تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العرضية للنصوص السابقة له قراءتها ومعالجتها[3]

[1]صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، ج 1، ط 1،القاهرة، 2000 م، ص 110

[2]الطيب الغزالي قواوة، مجلة المخبر، الانسجام النصي وأدواته، ص 72

[3]نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 135-136

فيمكن اعتبار القراءة بمثابة جهاز معرفي وجمالي يرتكز أساسا على التحليل، كما ان المعرفة الخلفية تتمثل في المعلومات الهائلة المختلفة والمعارف الكبيرة والضخمة المتعددة التي تجمعت لدى القارئ من قبل، والتي يستحضرها عند قراءته لنص ما ويستغلها ويوظفها لفهم وتأويل ما يريد فهمه وبذلك فهي تسهم في فهم النصوص وتأويلها.

ويذهب براون وبول إلى أن المعرفة التي نملكها بوصفنا مستعملين للغة ما ليست سوى جزء من معرفتنا الاجتماعية الثقافية العامة عن العالم، هي أساس فهمنا للخطاب فحسب بل ربما لكل جوانب خبراتنا الحياتية أي أن ثقافة المتلقي وأدواته المعرفية وما لديه من قدرة على التصور الذهني للأشياء هي ما يساعده في فهم النص أو الخطاب.

كما حاول باحثون ينتمون إلى تخصصات مختلفة تمثيل هذه المعرفة المخزونة في الذاكرة وبحثها بطريقة علمية تمكن من اكتشاف العمليات الذهنية التي يستغلها القارئ أثناء مواجهة نص من النصوص، ويذهب هؤلاء الباحثون إلى أن تمثيلات المعرفة هذه تتسم بأنها منظمة بطريقة ثابتة كوحدة تامة من المعرفة الجاهزة في الذاكرة، حيث يقول محمد خطابي: " أن المعرفة منظمة بطريقة مضبوطة بعيدة عن العشوائية " هذا يعني أنّ هذه المعلومات المجزئة في الذاكرة لا تتأثر ولا تتغير، ويسترجعها القارئ حسب حاجته إليها فكل نص يختلف عن الآخر وبالتالي تختلف حاجة القارئ حسب النص المقروء وهو ما يساعده في البحث والاستيعاب .

يعتبر محمد مفتاح أنّ : "أساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للكلام، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي أيضا وبرهنته على صحته بالمسلمة" إذ لا يمكن فك شفرة النص وفهم محتواه وبيان الغموض الذي يعتريه إلا بتوظيف المعرفة التي تعتمد على زاد المتلقي أو

القارئ المرتبط بالنص نوعا وشكلا ومضمونا، فالمعرفة الخلفية تسهم بشكل فعال في تكسير العلاقة المتوترة بين القارئ وبين النص وبالتالي تجعله يشعر بإمكانية الفهم والتأويل [1]

وقد تم وضع مجموعة من النظريات التي تشكل مدخلا مهما لفهم النصوص وتشكل آليات مهمة تتحكم في إنتاج الخطاب وفهمه ومنها:

أ) نظرية الأطر:

وضع هذه النظرية مينسكي وفيها يرى أنّ معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطيات، تسمى بالأطر فحدد الطريقة التي تستعمل بها هذه الأخيرة على النحو التالي: إنّ الشخص يختار من الذاكرة بنية تسمى إطارا وهذا يحدث عندما يواجه وضعية جديدة، هذا الإطار يتكيف مع الواقع ويغير التفاصيل حسب الضرورة[2] وهذا يتطلب من القارئ أن يكون جيدا محترفا وللوصول إلى ذلك عليه أن يكون سلما بالخلفيات التي تؤطر النص والتي يمكن أن تكون سياسية أو دينية أو اجتماعية ...

هذه الخلفيات والني تسمى الأطر تعني البنيات المتحكمة في موقف النص

كما تعد الأطر تمثيلات نموذجية جاهزة لوضعية ما بحيث أنّ المتلقي لا يحتاج أن صادف كلمة (منزل) في خطاب ما أن يذكر بأن لهذا المنزل سقفا وبابا باعتبار أنّ هذه المعلومات جاهزة لديه "[3] ، فهي تمثل إطارات معرفية يمكن استثمارها في مواقف مشابهة والتي تتميز بكونها تصويرا ثابتا لمعلوماتنا عن العالم.

---

[1] ينظر: فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ص 113-114

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 63

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 63

ب) نظرية المدونات:

وضع هذا المفهوم للتعامل مع متواليات الأحداث الذي طبقه روجي شانك لفهم النص، وهذا من خلال وجود علاقة تبعية بين المفاهيم، فاقترح طريقة تسمى بالتبعية المفهومية وذلك لدراسة سماها، وقد أغنى رايسيك وشانك هذا التحليل المفهومي بإضافة عنصر آخر إليه وهو أنّ الناس يقومون بتحليل النصوص بناءا على توقعاتهم [1]

أي أن المتلقي أو القارئ قد يكمل ما لم يصرح به الخطاب، ليسهل عملية فهمه وإنتاجه.

ت) نظرية السيناريوهات:

استخدم سانفورد وكارود هذا المصطلح في وصف المجال الممتد للمرجع المستعمل في تأويل نص ما، لأن المرء يمكن أن يكر في المقاسات والوضعيات كعناصر مشكلة للسيناريو التأويلي الكامن خلف نص ما[2]، فالمتلقي له آليات وأدوات متعددة للفهم والتأويل

[1] فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ص 115

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 66

التفريق بين الاتساق والانسجام

الفرق بين الانسجام والاتساق يكمن في أن بناء الانسجام يتطلب: " من المتلقي صرف الاهتمام من جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده ، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الإتساق إلى الكامن (الانسجام) ومن ثم وتأسيسا على هذا التمايز ، تصبح بعض المفاهيم ، مثل موضوع الخطاب البنية الكلية والمعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها ، حشوا إذا أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص –الخطاب- ، والعكس صحيح ، أي أن الوسائل التي يتجلى بها اتساق النص عجز عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب ، والبنية الكلية لمعطى لغوي ..." [1] فالفرق واضح بين الاتساق والانسجام وهو أن الاتساق هو رصد للمتحقق فعلا في النص(العلاقات الشكلية الحاضرة في النص كالعلاقة بين المحليل والمحال إليه ، المستبدل به والمستبدل منه وغيره من العلاقات)، أما الانسجام فهو غير المتحقق (غالبا ما يرتبط بخارج النص كإحالة الضمائر مثلا ، هذه الضمائر لا يمكن تحديد ماهيتها إلا بالعودة إلى ظروف الانتاج).

[1]- د. موساوي فريدةن محاضرات في لسانيات النص ، ص61.

الفصل الثانـي

آليات الاتساق والانسجام في ديوان بواعثنا -

علمنا -خطتنا -غايتنا لابن باديس

1. الاتساق:

1.1. الإحالة:

توضيح في الجدول الإحالة التي توفرت في مقال ابن باديس بوعينا – عملنا – خطتنا – غايتنا.

المحال إليه	نوع وسيلة الاتساق والاحالية المستعملة	العنصر الاتساقي	نوع الإحالة
المسلمين	الضمير	رأينا (الضمير نحن)	إحالة مقامية
الويلات	الضمير	أحاطت بنا (الضمير نحن)	إحالة نصية بعدية
المصائب	الضمير	أنصبت علينا (الضمير نحن)	إحالة نصية بعدية
المسلمين	الضمير	رأينا (الضمير نحن)	إحالة مقامية
المسلمون	الضمير	كلهم (الضمير هم)	إحالة نصية بعدية
المصائب	الضمير	ذقنا منه (الضمير نحن)	إحالة مقامية
المسلمون	الضمير	مثلهم (هم)	إحالة نصية قبلية
المصائب	أداة	هذا	إشارة
المسلمين	الضمير	ففزعنا (نحن)	إحالة مقامية
الأهوال	الأداة	هذه	إشارة
المصائب	الضمير	كلها (هي)	إحالة نصية قبلية
الله	الضمير	إيماننا به (نحن)	إحالة نصية قبلية

الله	الضمير	ثقتنا فيه (نحن)	إحالة نصية قبلية
المسلمين	الضمير	استغثنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	استجرنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	استخرنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	توسلنا (نحن)	إحالة مقامية
الله	الضمير	آلائه (هو)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	جأرنا (نحن)	إحالة مقامية
الله	الضمير	بأسمائه (هو)	إحالة مقامية
الله	الضمير	فهدانا (نحن)	إحالة مقامية
سيدنا محمد (ص)	الضمير	قدوتنا (هو)	إحالة نصية بعدية
المسلمين	الضمير	عرفنا (نحن)	إحالة مقامية
الله	الضمير	يديه (هو)	إحالة نصية قبلية
الله	الضمير	خلفه (هو)	إحالة نصية قبلية
النجاة	الضمير	مخالفتها (هي)	إحالة نصية قبلية
النفوس	الضمير	أدواتها (هي)	إحالة نصية قبلية
الدواء	الضمير	بدونه (هو)	إحالة نصية قبلية
النفوس	الضمير	شفائها (هي)	إحالة نصية قبلية
الله	الضمير	هدانا (نحن)	إحالة نصية قبلية
الله	الضمير	عقدنا (نحن)	إحالة نصية قبلية

النعمة	الضمير	شكرها (نحن)	إحالة نصية قبلية
النعمة	الضمير	العمل بها (نحن)	إحالة مقامية
النعمة	الضمير	نشرها (نحن)	إحالة مقامية
الكتمان	الضمير	أشفقنا (نحن)	إحالة نصية بعدية
الكتمان	الضمير	أنفسنا (نحن)	إحالة نصية بعدية
الإيمان	الضمير	أخيه (هو)	إحالة نصية بعدية
الإيمان	الضمير	لنفسه (هو)	إحالة نصية بعدية
المسلمين	الضمير	أخذنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	أنفسنا (نحن)	إحالة مقامية
السنة النبوية	الضمير	تخصيصها (هي)	إحالة نصية مقامية
المسلمين	الضمير	دعوتنا (نحن)	إحالة مقامية
الدعوة	الضمير	إليها (هي)	إحالة نصية قبلية
المسلمين	فعل مقارنة	ما كنا (نحن)	مقارنة نصية
المسلمين	الضمير	سائرون (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	قاصدون (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	أسميناها (نحن)	إحالة مقامية
النبي (ص)	الضمير	سيرته (هو)	إحالة نصية قبلية
النبي (ص)	الضمير	سلوكه (هو)	إحالة نصية قبلية
السنة النبوية	فعل مقارنة	ما كان	مقارنة نصية

النبي (ص)	الضمير	سيرته (هو)	إحالة نصية قبلية
القرآن	فعل مقارنة	ما دعا	مقارنة نصية
القرآن	الضمير	إليه (هو)	إحالة نصية قبلية
القرآن	الضمير	هو	إحالة مقامية
الأئمة	الضمير	كلهم (هم)	إحالة نصية قبلية
المذاهب	الضمير	كلها (هي)	إحالة نصية قبلية
المذاهب	الضمير	لوائها (هي)	إحالة نصية قبلية
المذاهب	الضمير	بضوئها (هي)	إحالة نصية قبلية
المذاهب	فعل مقاربة	ما يرفع	مقارنة نصية
المذاهب	الضمير	عقيدتنا (نحن)	إحالة مقامية
المذاهب	الضمير	عقولنا (نحن)	إحالة مقامية
المذاهب	الضمير	يدفعنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	نحن	إحالة مقامية
الأمة	الضمير	كلها	إحالة نصية قبلية
الصحيفة	أداة	هذه	إشارة نصية
القصد	أداة	هذا	إشارة نصية
النية	إشارة	هذه	إشارة نصية
المسلمين	الضمير	عملنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمين	الضمير	خطتنا (نحن)	إحالة مقامية

أهل النقل	الضمير	بهم (هم)	إحالة نصية قبلية
الأئمة	الضمير	عليهم (هم)	إحالة نصية قبلية
المسلمين	الضمير	(هم)	إحالة نصية قبيلة
المسلمين	الضمير	غايتنا (نحن)	إحالة مقامية
المسلمون	الضمير	بينهم (هم)	إحالة نصية قبلية
المسلمون	الضمير	يكونوا (هم)	إحالة مقامية
النبي (ص)	الضمير	هو	إحالة نصية بعدية

تنوعت الإحالة في كتاب آثار ابن باديس لذلك نجد الإحالات المقامية والإحالات النصية القبلية والإحالة النصية البعدية، والإحالات النصية الإشارية وأفعال المقارنة.

حيث غلب على مقال ابن باديس "بواعثنا -علمنا – خطتنا – غايتنا" الإحالات المقامية، لذلك موضوعه كان يصب في حقل دلالي واحد وهو الدعوة إلى نشر السنة النبوية وترك الفساد والرذيلة لأنه كان متشائم من الوضع الذي كان يعايشه في ذلك الزمان (انحطاط في الخلق وفساد في العقيدة وجمود في الفكر وقصود عن العمل، وكان مقاله يدعو إلى التوحد والأخوة والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي والدعوة إلى نشر السنة النبوية).

كذلك من خلال الجدول نلاحظ أن ابن باديس وظف ضمير الغائب وضمير المتكلم على شكل تتابعات فضمير المتكلم كان الأكثر تداولا في قوله: (استغثنا – استخرنا – استجرنا -توسلنا)

لكونه كان يدعو الله للهداية إلى سنة سيدنا الأكرم وقدوتنا الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إذن فالإحالة المقامية كان لها دور فعال في تماسك النص من خلال الضمائر الإحالية المتنوعة من أسماء وإشارة وأفعال مقارنة التي تؤدي إلى ترابط النص وتماسكه واتساقه.[1]

1. 2. الاستبدال:

المستبدل	المستبدل منه
- العقيدة	- الديّن
- الرسول صلى الله عليه وسلم	- الحبيب
- فاستغثنا واستأجرنا واستخرنا	- الإيمان
- توسلنا إليه جلا جلاله	- الله سبحانه وتعالى
- فأجرنا له بأسمائه	- أسماء الله "حسني (صفات الله تعالى)"
- النور الوضاء الوهاج الأهم	- الرسول صلى الله عليه وسلم
- المنهاج الواضح الأقوم	- الرسول صلى الله عليه وسلم
- هدانا إلى سنة سيدنا الأكرم	- الرسول صلى الله عليه وسلم
- قدوتنا	- الحبيب المصطفى
- مما هدنا إليه بنا	- الله، الحق، الهداية
- الدواء الذي بدونه لا تبرأ النفوس	- الشافي

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968، ص 24، 25.

- الحق	- الله
- القرآن	- كتاب الله
- خطتنا	- الطريق (السبيل)
- غايتنا	- الهدف
- المصائب	- الهموم
- ففزعنا إلى الله	- الهروب والتوكل على الله
- السنة النبوية المحمدية	- سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
- الزيغ والفساد	- البعد عن الدّين
- استغثنا	- طالب النجدة
- استخرنا	- الاستخارة (الدعاء)
- أشفقنا	- الشفقة
- فضل الله	- الخير
- الفساد، الانحطاط، القنوط، الظلال، الهلاك، ضعف الإيمان، المنكر.	- أفعال مذمومة (الشر)
- المثل الأعلى، الكمال، الأخلاق، العمل الصالح، الطريق المستقيم، الخير، الحق، الإيمان (تؤمن بالله)	- أفعال الخير
- الكمال	- الله سبحانه وتعالى
- أهل الإسلام	- المتمسكون بكتاب الله

- القول	- الكلام
- العمل	- الفعل
- أهل النقل والموثوق	- الأمانة العلمية
- الناس	- أمة محمد صلى الله عليه وسلم

إذن عمليات الاستبدال لها علاقة بالموضوع بالمقال وهذا ما نلاحظه من خلال تحليلنا للجزء الأول من المجلد الثاني من كتاب آثار ابن باديس ص 24-25 فبدأ في بداية مقاله متحدثا عن انحلال الأخلاق وتفشي الفساد والتمسك بالدنيا ونسيان الدار الآخرة، وكذلك وظف عناصر استبدال تختص بالصفات الحسنة بأفعال الخير الأخلاق، الإيمان، وأفعال الشر مثل (الفساد، الانحطاط)، بالإضافة أنه وظف عناصر استبدال تخص الرسول صلى الله عليه وسلم نحو (المنهاج الواضح، الأقوم، قدوتنا، النور الوضاء، الوهاج الأهم).[1]

1. 3. الحذف:

فيما يلي دراسة لظاهرة الحذف في مقال ابن باديس لنعرف الدور الذي قام به.

- الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

- رأينا هذا كله لما رآه المسلمون كلهم.

- حذف اسمي بعنصر إشاري (هذا) والأصل فيها رأينا هذا الانحطاط.

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968، ص 24، 25.

- من خلال هذه الأمثلة التوضيحية لظاهرة الحذف، فقد تنوعت أنماط الحذف من حذف فعلي، وحذف اسمي، فكلاهما ساهما في اتساق النص وترابطه.[1]

1. 4. الوصل:

مثال1: ما نحن عليه معشر المسلمين من انحطاطا في الخلق والفساد

ربط إضافي برابط الواو في الخلق والفساد

مثال2: انحلال في الوحدة وتعاكس في الوجهة وافتراق في السير

ربط إضافي برابط الواو بين الوحدة والوجهة والسير

مثال3: واستولى القنوط القائل واليأس المميت

ربط إضافي برابط الواو وهنا الكاتب (القنوط، اليأس)

مثال4: فأطاحت بنا الويلات من كل جهة: هنا ربط إضافي برابط الفاء

مثال5: فاستغثنا واستجرنا واستخرنا وتوسلنا إليه جل جلاله بالإيمان وسابق آلائه وبرأنا إليه بأسمائه.

ربط هنا بين الإيمان وقوته بأسماء الله الحسنى.

مثال6: من أول يوم إليها والحث على التمسك والرجوع إليها ونحن اليوم على ما كنا سائرين وإلى الغاية.

ربط إضافي برابط الواو

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط 1، ج1، 1968، ص 24، 25.

مثال7: من سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم.

ربط بحرف الواو بين الرسول وصفاته.

مثال8: دعا القرآن إليه بالأقوال والأفعال والأحوال.

الربط بحرف الواو.

مثال9: فما نحن اليوم نتقدم لهذه بصحيفة للأمة كلها على هذا القصد وعلى هذه النية.

ربط بالواو بين القصد والنية.[1]

1. 5. الاتساق المعجمي:

أ) التكرار:

1-في قول الكاتب: في تكرار الكلمة الله ومرادفاتها نحو توسلنا إليه جلا جلاله، وأجرنا إليه بأسمائه فهدانا وله المائة مما هدانا إليه ربنا الحق، فحمدنا الله.

وظف هذه التكرارات كلها سواء تكرار نفس اللّفظ أو مرادفه دلالة على انسجام واتساق المقام ببعضه البعض.

- وفي قوله: الرسول صلى الله عليه وسلم كرر لفظة الرسول (ص) ولكن بلفظ مرادف لها هو النبي، سيدنا الأكرم لتجنب التكرار المطلق.

- وكرّر كذلك: لفظة العقيدة والأخلاق أكثر من مرة في مقاله ذلك دلالة على الاتساق والانسجام فيما بينها.

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968، ص 24، 25.

- قوله كذلك: بواعثنا، علمنا، خطتنا، غايتنا.

نلاحظ أن الكاتب في العنوان وظف كلمات تشترك في بعض الحروف وكذلك التكرار الصوتي وأيضا تكرار على المستوى الصوتي وهذا تكرار جزئي.

- الأقوال والأحوال: الفعال: نلاحظ في الألفاظ أن التشابه كبير في الحروف وكأنه يريد بذلك الجناس الناقص وتكرار الأصوات نفسها.

- كرّر لفظة السنة النبوية المحمدية: أكثر من مرة واحدة ودلالة على هناك اتساق وانسجام داخل المقال.[1]

ب) التضاد:

الكلمة	ضدها
-الحق	-الباطل
-القوة	-الضعف
-الضلال	-الهدى
-اليأس	-الآمال
-المصائب	-الإيمان
-العزم	-القنوط
-يحب	-لا يحب
-الإيمان	-ضعف الإيمان

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968، ص 24، 25.

-الشكر	-القنوط
-الهلاك	-نعمة
-القليل	-الكثير
-المنكر	-المعروف
-الوحدة	-افتراق
-نجاة	-الهلاك

ت) المصاحبة:

الكلمة	مصاحبتها
-الإسلام	-المسلمون
-الإسلام	-القرآن
-الله	-أسماءه
-النور	-الوضاء
-السنة النبوية	-الرسول صلى الله عليه وسلم
-العقل	-التفكير
-الوحدة	-الأخوة

-الطريق	-السير، السبل
-السيرة	-السلوك
-المذاهب	-لواء
-طريق	-وجهة
-القصد	النية
-الأئمة	-أهل الإسلام
-جهة	-جانب
-ماتت	-دفنت
-النفس	-الموت
-القدوة	-الرسول
-الويلات	-المصائب
-أهل	-الرجال

2. الانسجام

أ-**المرسل: (المتكلم)**: هو الذات المحورية من إنتاج الخطاب لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل تحقيق هدف معين.

هو الإمام عبد الحميد بن باديس (1307-1358هـ) الموافق ل (4 ديسمبر 1889-16أفريل 1940م) من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في جمعية علماء المسلمين الجزائريين، قسنطينة 1889 يوم العلم، دفن في قسنطينة، وحارب الاحتلال بمحاربة الجهل والخرافات المجتمع الجزائري، من أهم أعماله وإنجازاته كانت في مجال التعليم الذي يشمل الصغار والكبار، حيث عمل على إصلاح التعليم وتطوير مناهجه وكانت المساجد هي الميادين التي يلقي فيها دروسه، مثل الجامع الأخضر ومسجد سيدي قموش، والجامع الكبير بقسنطينة كما أسس ابن باديس جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي تكونت من 10 أعضاء برئاسته، ومن أعمال عبد الحميد ابن باديس التي جمعت ونشرت بعد وفاته، مقالات وخطب ومحاضرات وقصّائد شعر في عدّة صحف منها، والشهاب، والنجاح والشريعة...الخ.

ب-الرسالة: إن المقال باعتبارها خطابا موجه من المرسل إلى المرسل إليه لابد من وجود علاقة تربط بينهما من خلال قناة لتحقق التواصل.

مقال ابن باديس يحمل مجموعة من الرسائل والمواضيع الأخلاقية الدينية التي تحث على الوحدة والأخوة والحق والهدى والتمسك بالدين الإسلامي ونشر السنة النبوية المحمدية والدعوة إلى الاهتداء بهدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال والأحوال كما كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ج-المرسل إليه: تطرق ابن باديس من خلال مقاله بواعثنا -عملنا – خطتنا -عملنا

يعبر عن الوضع السائد في ذلك الزمن وتأسفه وحسرته على الفساد الأخلاق ودعوة الناس إلى التمسك بالإسلام والسنة النبوية المحمدية فهدفه وغايته والتعرف على تعاليم الدين الإسلامي ودعوة المسلمين إليه.

د-الزمان والمكان: تمت طباعة هذا المجلد الثاني الجزء الأول في طبعته الأولى من كتاب آثار ابن باديس للعلامة الأستاذ عبد الحميد ابن باديس طيب الله مثواه وقد شارفت هذه الطبعة في اليوم الأول من ربيع الأول عام 1388هـ المصادف لثامن والعشرين من ماي 1968م.[1]

2. 1. موضوع الخطاب:

سنوضح من خلال كتاب آثار ابن باديس الجزء الأول من المجلد الثاني "مقالات اجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية" ص 24، مقال ابن باديس يدور حول موضوع رئيسي وهو دعوة المسلمين إلى التمسك بالدين الإسلامي ونشر السنة النبوية الشريفة والابتعاد عن الفساد والانحطاط في الأخلاق، وهذا الموضوع يتناول عدة أفكار مجموعة ويدور حولها الموضوع.

استخراج الأفكار الأساسية:

1-تأسف العلامة ابن باديس من الوضع السائد في ذلك الزمان من انحطاط في الخلق وفساد في المجتمع.

2-الدعاء والاستغاثة لله تعالى من أجل الهداية والسنة النبوية الشريفة والاستجابة للدعاء.

3-الشكر والحمد لله تعالى على الهداية واستجابة الدعاء.

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968، ص 24، 25.

4-دعوة المسلمين إلى التمسك بالدين ونشر السنة النبوية المحمدية.

المرسل: الكاتب ← المتلقي: الجمهور (المسلمين)

الرسالة: مقال ابن باديس: بواعثنا– علمنا -خطتنا– غايتنا.

من خلال الأساسية في كتاب آثار ابن باديس، نلاحظ أنه كان يخاطب المسلمين وهو متحسر ومتأسف عن الوضع السائد في ذلك الوقت من فساد وانحطاط في الخلق وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة، مع الدعاء والاستغاثة إلى الاهتداء والإقتداء بالسنة النبوية المحمدية الشريفة واستجابة الدعاء وكذلك شكر الله تعالى وحمده على الهداية والاستجابة ودعوة المسلمين إلى التمسك بالدين ونشر السنة النبوية والتوحد والأخوة.[1]

2.2. أزمنة النّص:

الزمن في كتاب آثار ابن باديس الجزء الأول من المجلد الثاني ص 24-25.

-نجد الكاتب العلامة ابن باديس استخدم صيغة الماضي في مقاله كونه متأسفا عن حالة المسلمين السائدة في ذلك الزمن من خلال بعدهم عن الدين حيث وظف عدة أفعال منها: ماتت، خارت، دفنت، فترت، أحاطت، جأرنا، استغثنا، استجرنا، استخرنا.

ومن خلال تتبع هذا الأفعال في صيغة الماضي يدرك القارئ بأنها ملائمة لغرض الإخبار والوصف.

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968، ص 24

-إضافة إلى ذلك زمن الحاضر قد توزع في النص نذكر منها: تزعزع، تمس، يأتي، تبرأ، تظفر، يحب، تنشر، يرى، يرجع، تنطوي، تستنير، يرفع، يبعث، يطهر، يسير، يحي، يثير.

فالكاتب استعمل الزمن الحاضر لغرض الإثبات والتوكيد.

وبالتالي فالعلامة ابن باديس استخدم زمن الماضي وزمن الحاضر ومزج بينهما في مقاله، مما يسهم في بناء النصوص وتماسكها لأن الزمن له دور فعال في بناء وترابط وحدة النّص.[1]

[1]- الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز ، ص25.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال بحثنا لمظاهر الاتساق والانسجام في كتاب آثار ابن باديس الجزء الأول من المجلد الثاني ص 24-25 إلى مجموعة من النتائج:

- تحقق التماسك الكلي وذلك بتوفر أدوات الاتساق والانسجام مما جعل موضوعه متماسكا.

- وظف الشاعر الإحالة بنوعيها: الإحالة المقامية، الإحالة النصية (قبلية وبعدية)، واعتدا على أسماء الإشارة والمقارنة والضمائر (المتكلم والغائب) وتعد هذه الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك النّص وتحقيق الترابط بين أجزاءه، كما توفر النّص على الحذف نوعيه (الاسمي والفعلي)، فحذف العناصر المكررة يساهم مساهمة فعالة في اتساق النّص وتماسكه لأن الحذف القارئ إلى نقص ما فيجعله يبحث عن تقدير المحذوف وما يعوضه، أما الوصل والاستبدال فساعد على ربط الجمل ببعضها البعض وكذلك الربط بين أجزاء النّص، حيث كان دورهما فعالا في تفادي التكرار وساعد الكاتب في تفصيل وتوضيح ما يريد توضيحه، بالإضافة إلى مبدأ السياق الذي كشف الغموض الموجود في النّص حيث وضح كل ما يتعلق بالمرسل (ابن باديس) والمتلقي (القارئ) وبذلك اتضح دوره في ترابط النّص وانسجامه.

- كذلك موضع الخطاب وأزمنة النّص اللذان ساهما في تحقيق الانسجام داخل النّص.

- هذه النقاط والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراسة مظاهر الاتساق والانسجام في كتاب آثار ابن باديس تتبادر إلى أنها عديدة ومختلفة تبقى مطروحة هل يمكن فصل أدوات الاتساق عن آليات الانسجام في تحليل نص ما؟ وهل يمكن لنص أن يحقق خاصة الاتساق والانسجام دون توفر أدوات أحد الطرفين؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة، ط1، 207.

2. ابن منظور، لسان العرب، ج10.

3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، المكتبة المصرية.

4. أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدري النحوي، مكتبة مراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2001.

5. أحمد مدارس لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط2، 2009.

6. إسماعيل ابن عياد، المحيط في اللغة، تر، مجمد حسن ال ياسين، عالم الكتب، ج5.

7. الدكتور عماد الطالبي، آثار ابن باديس، شارع بابا عزوز، الجزائر، ط1، ج1، 1968.

8. الدكتورة موساوي فريدة، محاضرات في لسانيات النص

9. الطيب الغزالي قواوة مجلة مخبر الانسجام النصي الادواتي، ال عدد8، 2012.

10. إناس عبد براك، بيشان الحدواوي، أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة، خطب الحروب أنموذجا، مؤسسة نهج البلاغة بالقبة حسينية المقدسة، ط1، العراق 2017.

11. جمال الدين أبو الفضل محمد ابن منظور، لسان العرب، مج7، دار ضياء للنشر والتوزيع، بيروت.

12. جمعان بن عبد الكريم إشكاليات النص، دراية لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

13. دومنييك مونغانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، محمد، منشورات الاختلاف، ط2005،1.

14. روبورت دي بوجراند، النص والخطاب، الخطاب والاجراء تر تمام حسان، ط1، القاهرة.

15. صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.

16. عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية التراث النقدي والبلاغي عند العرب(رسالة ماجيستير اللغة العربية وآدابها) قسم اللغة العربية، كلية الادب،2012.

17. غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالمي" لمحمود درويش . مقاربة لسانية نصية"، رسالة ماجستير، لسانيات النص، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج، بويرة، 2009/2008.

18. فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، مذكرة ماستر اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2005م.

19. - فهيمة لحلوحي، (مجلة كلية الآداب واللغات تحريات علم النص تحريات في دلالة النص وتداوله) . العدد 10،11، 2012، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

20. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط2، 2005.

22. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

23. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى غلم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، د-ط-ت.

24. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركزالثقافي العربي الدار البيضاء، دار مغرب، ط2، 2006.

25. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1998.

26. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية تحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، 2009.

27. . وردة أحموشن، نورية أباليدن، الاتساق والانسجام، سورة الحشر، دراسة في ضوء لسانيات النص، مذكرة ماجستير، لسانيات الخطاب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية،2017م.

فهرس

فهرس الموضوعات:

- الدعاء
- شكر
- إهداء
- مقدمة .....أ
- مدخل 5
- 1. تعريف النص لغة:.....5
- 1. 1. عند العرب.....5
- 1. 2. عند الغرب.....6
- الفصل الأول: مفهوم الاتساق والانسجام وآلياته 11
- أولا: مفهوم الاتساق.....11
- 1. لغة:.....11
- 2. اصطلاحا 12
- 3. تعريف لسانيات النص 14
- ثانيا: مفهوم الانسجام.....15
- 1. اصطلاحا 15
- ثالثا: آليات الاتساق 16
- 1. الاحالة 17
- 2. الاستبدال.....20

- 3. الحذف 21
- 4. الوصل 22
- 5. الاتساق المعجمي.....24
- رابعا: آليات الانسجام.....25
- 1. السياق.....25
- 2. مبدأ التشابه.....27
- 3. التغريض 28
- 4. البنية الكلية/ موضوع الخطاب 29
- 5. المعرفة الخلفية 30
- الفصل الثاني: آليات الاتساق والانسجام في ديوان بواعثنا-علمنا-خطتنا-غايتنا لابن باديس 36
- 1. الاتساق 36
- 1. 1. الاحالة 36
- 2. الانسجام.....49
- الخاتمة.....54
- قائمة المصادر والمراجع 56
- فهرس الموضوعات 59